بعد النجاحات التي حققتها خلال مشوارها المسرحي والدرامي

14 أكتوبر تلتقي بأعضاء وممثلي فرقة خليج عدن المبدعين

تقبع في إحدى الزوايا تجلس في ركن خاص تنتظر بضع لحظات وأنت حبيس الأنفاس يسدل الستار ويبدأ العرض وتتوارى الضحكات العالية والحناجر تهتف من حماسها والأيدي تصفق.. لتظهر لنا في الآخر فرقة خليج عدن بشبابها المبدعين يتحفونا بلوحة شعبية تجعلنا نسترجع شريط ذكريات حياتنا اليومية البسيطة ونبتسم وبعدها يعود الستار للإسدال من جديد ليعلن انتهاء تلك اللوحة وسط تصفيق حار من الجمهور الموجود والمستمتع بما شاهده.

ففي الخامس من مايو عام 2005م كان اليوم الذي أُسست فيه فرقة خليج عدن، وأشهرت رسمياً من خلال أول عرض مسرحي للفرقة (عائلة دوت كوم) في مهرجان ليالي عدن المسرحية.

فقبل تأسيس الفرقة كان أعضاؤها يتبعون فرقة (المسرح المدرسي) في مدينة عدن والتي حققت نجاحات كبيرة في تلك الفترة، ونالت المسرحيات التي قام أعضاء الفرقة بتقديمها خلال عامي 2000 و 2001م العديد من الجوائز على مستوى اليمن.

وللتعرف أكثر على فرقة خليج عدن التقينا بعدد من أعضائها ومؤسسيها وتعرفنا على الجانب الآخر منها فإلى المحصلة التي خرجنا بها:

› لقاءات/ دنيا هاني

هويدي: قطار الشباب ومحطاته بديعة فيها الكثير من المواضيع والقيم الجميلة

علي: هناك غياب بالنسبة للأعمال العدنية في الساحة إلا من تجارب بسيطة بدأناها

عمرو: صعب أن تكون المدينة التي شهدت المسرح قبل مائة عام بدون مسرح

هدى: عدن تمتلك عمالقة من الكتاب والممثلين ومخرجين يجب الوقوف إلى جانبهم

الخضر: العاملون والمنتجون للفن والدراما في بلدنا لم يستوعبوا بعد أننا أمام ثورة إعلامية ومعلوماتية هائلة

عدم وجود إمكانيات جيدة

بداية كان معنا الممثل القدير فؤاد هويدي مدير المسارح والفرقة الوطنية في عدن وقال لنا: شيء جميل أن تكون في حياتنا فرقة كخليج عدن فيها أرواح شابة وذكية ودائماً أحب تسميتهم بجيل (الديجتال) والجيل الرقمي الذي يحمل في جعبته أفكاراً جديدة وهادفة نابعة من معاناة فنحن في أعمارنا لم تطرأ علينا أو تعرضنا للمشاكل الكثيرة الحاصلة في وقتنا هذا.

وأضاف: معالجة هذه المشاكل عبر الأعمال الذي قدمها ويقدمها شباب فرقة خليج عدن استطاعت أن تنتشل أوضاعاً كثيرة وتناقش هموم مست الكثير من البيوت من خلال قضايا الشباب الذين يعيش الكثير منهم في حالة ضياع بسبب ابتعاد البعض منهم عن الثقافة والمعقولية والأشياء الجميلة في الحياة.

وبإمكاننا أن نقول أن هذه الفرقة استطاعت خلال العشر سنوات الماضية أن تقدم أعمال متميزة سواء على مستوى المسرح أو التلفزيون وباعتقادي لو تواجدت فرصة لأن تقدم عملاً سينمائياً فسوف تقدم عليه وتتميز فيه فمستقبلها مبشر.

وواصل: بالنسبة لمشاركتي معهم كون هؤلاء الشباب يعتبرونني مثل أبيهم الروحي أحب أكون متواجداً معهم في بروفاتهم وتدريبهم وأقدم لهم النصيحة واستمع لهم واستمتع معهم فقطار الشباب ومحطاته جميلة فيها الكثير من المواضيع والقيم الجميلة التي من الممكن أن تفيد الجمهور والناس.

وتحدث هويدي عن واقع اليمن بالنسبة للدراما والمسرح بملامح فيها الكثير من الأسى قائلاً: للأسف واقع اليمن عامة وعدن خاصة مؤسف من ناحية الدراما والمسرح في الحقبة السابقة أو نقول من سنوات كثيرة كنا في سباق مع السلحفاة خاصة المسرح أما الآن والحمدلله السلحفاة سبقت المسرح وأنا أقول أن هناك نهاية مؤسفة للمسرح لولا الشباب الذين يحيون المسرح من وقت لآخر وبرغم الظروف الصعبة لقلنا عليه بأنه انتهى بالفعل لعدم وجود أو توفر إمكانيات جيدة وخشبة مسرح يقدم فيها كل جميل.

ووجه كلمة للشباب قال فيها: أتمنى من الشباب أن يتحدوا الزمن والظروف ويتحدوا الواقع المرير ويستمروا بإمكانياتهم الشحيحة والمتواضعة حتى نقول إنه لا يزال هناك أمل بالنسبة لمستقبل الفن والمسرح. فعدن يا أحبتي جميلة وكل شيء فيها جميل ونتمنى من الله أن تعود البسمة إلى عدن وأهلها.

تنافس مسرحي

وبعد ذلك التقينا بالممثل هديل عبدالحكيم عبده شعلان خريج معهد غانم للفنون: في الحقيقة سعيد بمشاركتي مع فرقة خليج عدن التي لا تعتبر الفرقة الوحيدة في عدن لكنها تعتبر المتميزة في مجالها وهذه كلمة حق تقال لها فالعمل معهم ممتع وشيق فهم يشعرونك كأنك تعمل مع خلية نحل ليست أسماء مسماة لكن لكل واحد مهمة يتكفل بها ويؤديها بالشكل المطلوب حتى يظهر العمل بشكل لائق ومرموق.

وأضاف: الجميل بهذه الفرقة أن أعمالها تمس الشارع وعن حالة الإنسان العدني وواقعه وتناقش مشاكلهم ومعاناتهم بطريقة مبتكرة فيها عملية إسقاط فنية هادفة.

■ هديل عبدالحكيم

وتابع: نستطيع القول بأن فرقة خليج عدن أحيت شيئاً من التنافس المسرحي في مدينة عدن فكلنا نعلم أنه بعد أحداث 94م مات المسرح في عدن ومن هذا المنطلق جاءت الفرقة وأحيت المسرح في 2005م.. وقد ظهرت حالياً فرق تنافس خليج عدن وتعتبر منافسة شريفة بين روح شباب واعد ومبدع نتمنى له التوفيق والازدهار.

وفي سؤالنا عن جديدة القادم قال هديل: جديدي سيكون دوراً تمثيلياً إضافة إلى أني سأكون مساعد مخرج في مسرحية (مبدعون ولكن) مع فرقة شابة اسمها (نوارس الإبداع) الحائزة على جائزة رئيس الجمهورية 2014م ومن إخراج الأستاذ عبدالعزيز عباس وستناقش المسرحية شيئاً موجوداً في أيامنا هذه وسنقوم على تمحيصه وطرحه بطريقة مبتكرة ليصل إلى المجتمع وسيكون العمل باللغة العربية الفصحى.

وبعد إلحاح حول مضمون العمل القادم قال: سيكون منتدى للفنانين يجمع نخبة من الشعراء والكتاب والفنانين المبدعين من مطربين وعازفين وتحصل أحداث تغير مجرى هذا المنتدى والبقية دعينا نجعلها مفاجأة.

وختم كلامه بقوله: أتمنى لعدن وأهلها الأمن والرخاء وتكاتفاً بين أهل عدن حتى تتطور البلاد إلى الأفضل.

تناولنا قضايا مهمة

أما الأخ مروان علي مفرق المدير الفني لفرقة خليج عدن وكاتب قال: بدأت مشاركتي مع الفرقة من بدايات عام 2005م وأيام عروض (عائلة دوت كوم) الجماهيرية كنا كعائلة واحدة نعمل كل شيء مع بعض حتى بدأ كل واحداً منا ينفرد بشيء معين داخل إطار الفرقة وانطلقنا بعدها إلى العمل التلفزيوني وكانت أول تجربة لي في الكتابة في مسلسل (حافة الأنس) وبعدها كان مسلسل (فرصة أخيرة.)

وواصل كلامه: في الفترة الأخيرة بدأ التلفزيون يقدم الكوميديا الخالصة وكان هناك غياب بالنسبة للأعمال العدنية في الساحة إلا من تجارب بسيطة بدأناها لكن في مسلسل (فرصة أخيرة) كانت اللهجة العدنية طاغية كل المسلسل وقدمنا قضايا كثيرة في إطار المسلسل أهمها المصانع التي أغلقت بعد فترة 94م وتسريح الموظفين وهذا كان له أثر سلبي على المجتمع بشكل عام والاقتصاد الوطني أيضاً ولمسنا جانباً اجتماعياً عندما يفقد رب الأسرة دخله يؤثر ذلك على باقي أفراد الأسرة وتتفكك خاصة إذا أصاب الرجل حالة من الإحباط واستسلم.

واختتم حديثه بقوله: أتمنى أن يخرج أشخاص مبدعون يدربون في الدراما ويثرون الساحة الفنية بأعمال مميزة حتى تدور العجلة. كما أتمنى أن تستمر الفرقة في مشوارها وتساعدنا الأجواء على ذلك وتمر الظروف التي تمر بها البلد على خير وتنتهي الظواهر السلبية الدخيلة علينا.

المسرح مهمش

والتقينا بالأخت هدى رمزي ممثلة في فرقة خليج عدن التي قالت لنا: يعتبر مسلسل فرصة أخيرة أول تجاربي في عالم التلفزيون ومع مخرج مبدع ومتميز مثل عمرو جمال وشرف لي أن أكون ضمن هذه الأسرة الرائعة، فقد ناقش المسلسل قضايا مهمة ولمسنا صداه ونجاحه خاصة من خارج اليمن فقد أعطى صورة واضحة وجميلة عن عدن وأبناء عدن.

بالنسبة لواقع الدراما والمسرح قالت هدى: ما يزال مهمشا قليلاً من قبل الثقافة وكل المهتمين ونتمنى بذل جهد أكبر لأن عدن تمتلك عمالقة من الكتاب والممثلين والمخرجين ويجب الوقوف إلى جانبهم لننهض بعدن من كافة النواحي الفنية والاقتصادية وغيرها ويكفي أن عدن أحلى اسم ثلاثي الحروف.

عودة مسلسل (همي همك)

وقال الممثل عدنان الخضر أحد مؤسسي الفرقة: منذ البداية ونحن نمضي خطوة خطوة سوياً لذلك فإن الفرقة تعني لي الكثير أكثر مما تتخيلين، والفرقة والمسرح بشكل عام هو عالمي الجميل بل يكون في بعض الأحيان أجمل من الواقع الذي نعيشه.

وأضاف: شاركت في جميع أعمال الفرقة المسرحية وأيضاً الأعمال التلفزيونية سواء كممثل أو إداري مع طاقم العمل وفي مسلسل فرصة أخيرة عملت كمساعد مخرج وكانت تجربة مهمة جداً في حياتي.

واستطرد: بالنسبة لفريق خليج عدن تربطني بهم علاقة قوية فهم أعز أصحابي ورفقاء درب ورفقاء مصير. وواصل حديثه: الواقع محزن للأمانة فالعاملون والمنتجون للفن والدراما في بلدنا لم يستوعبوا بعد أننا أمام ثورة إعلامية ومعلوماتية هائلة لا تسمح لنا البدء من حيث بدأ الناس. لكن تفرض علينا البدء من حيث انتهى الناس إلا أن منتجي العمل الفني والدرامي غالبا لا يفقهون شيئاً عن الفن وما يهمهم فقط الربح المادي من تلك الأعمال متغافلين أننا نواجه جمهوراً على اطلاع ودراية بالفن خارج البلد لذا يصعب مغالطته وتقديم وجبة فنية سريعة له لذا يجب الخروج من فكرة تقديم (الحاصل) والاهتمام بتقديم نوعية جيدة وصناعة فن ودراما حقيقيين وإلا فالدراما والفن وأدواته مهددة بالتوقف والموت إذا استمر الحال بهذه العقلية.

أما عن جديده القادم فقال: جديدي سيكون عودة مسلسل (همي همك) في رمضان القادم وسيعرض على قناة (السعيدة) وسيكون الدور امتدادا لدور نوري في قصة (شوتر وزنبقة) وأتوقع خلال اليومين القادمين التوقيع على مسلسل لايت كوميدي بطريقة (ست كوم)

وأكمل الخضر: بعد ذلك سأتفرغ للخضوع لتمارين مكثفة لعمل مسرحي جديد في دور مختلف تماماً عما قدمته ومتحمس جداً للمسرح.

واختتم كلامه: أطمح بالكثير في المستقبل القادم وأتمنى أن يحل السلام علينا لأننا بحاجة إليه لإكمال المهام الواجبة علينا تجاه عالمنا ككل وبلدنا بشكل خاص.

القادم يشتغل على الورق

ختام لقاءاتنا كان مع عمرو جمال رئيس فرقة خليج عدن الذي تحدث معنا وقال: تسع سنوات مرت من العمل المسرحي ونجاحات متتالية الحمد لله ما زلنا نعيشها ونطمح بالمزيد ونأمل أن يكون القادم أفضل بإذن الله.

ووصف عمرو حالة المسرح في عدن وقال: صعب أن تكون المدينة التي شهدت المسرح قبل مائة عام الآن بدون مسرح إلا من خشبة مسرح واحد ويعتبر ذلك أحد المظالم التي وقعت على مدينة عدن، ومع ذلك تأبى عدن أن تموت وستنهض من خلال شبابها من جديد في كل المجالات.

وصرح بأن الجديد سيكون بعمل مسرحي في العيد القادم ومسلسل في عام 2015م دون ذكر التفاصيل لأنهم مازالوا يشتغلون على ذلك عبر الورق، وتمنى من الشباب ألا ييأسوا في انتزاع حقوقهم وشد على كل من لديه موهبة أن يقوم بصقلها ويطورها حتى يصل بالأخير إلى ما يتمنى. وفي كلمته الأخيرة التي طرحها قال: عدن هي الهواء الذي نتنفسه فبدونها نموت أتمنى لها كل خير وأن تأخذ حقها ومكانها الصحيح الذي تستحقه.

على ضفافهم

الأديب والشاعر الشيخ يحيى بن منصور بن نصر

› إعداد / علي محمد العديني

ولد في منطقة (العنسين ناحية ذي السفال- محافظة إب - اليمن). قضى حياته في اليمن، وزار بعض البلاد العربية منها مصر. تلقى دروسه الأولى في منطقته فحفظ القرآن الكريم وجوده، ثم انتقل إلى منطقة ذي السفال ودرس الفقه والنحو وعلوم اللغة. بدأ حياته العملية عام1941 -عين ناظراً للأوقاف في قضاء ماوية، -وفي العام 1945م، عين ناظرًا لأوقاف ناحية شرعب، - ثم أصبح مديراً للمالية بمديرية القفر عام 1948، -ثم عين عاملاً على ناحية السياني 1951م ، ثم عين عاملاً على ناحية بعدان، كان من الثوار الأحرار الذين قاموا بالثورة ضد الحكم الأمامي - فعين عضواً في أول مجلس للرئاسة (رئاسة الجمهورية) عند إعلان قيام الثورة اليمنية في26سبتمبر1962 -وعين أول وزير للزراعة في أول حكومة تشكلت بعد قيام الثورة في 27 سبتمبر 1962 -وعين بعد ذالك وزيرًا مفوضًا في السفارة اليمنية بالقاهرة عقب إعلان الجمهورية اليمنية، في عام 1964 -ثم عين وزيراً للزارعة للمرة الثانية -وعين وزيرًا للإدارة المحلية (1966)، ثم عين عضواً في مجلس الشورى في المدة من (1971 - 1975)، ثم في مجلس الشعب التأسيسي (1978 - 1984). له نشاط سياسي واجتماعي من خلال عمله بالحكومة اليمنية، وله مراسلات ومطارحات شعرية مع بعض شعراء عصره. الإنتاج الشعري: - له ديوان بعنوان: «شعر وذكريات» - منشورات العصر الحديث - (ط1) - بيروت 1983، وله قصائد غزلية غناها بعض المطربين اليمنيين. الأعمال الأخرى: - حقق ديوان: (وادي الدور) للقاضي علي بن محمد العنسي. تناول بشعره موضوعات مختلفة اقترب بها من التجربة الذاتية أحياناً، غير أن أكثر شعره ارتبط بموضوعات عامة، من ذلك نظمه عن شهر رمضان، وكذا قصيدته الطريفة التي قالها على لسان الخليل بن أحمد الفراهيدي يستنكر فيها الشعر الحر، كما نظم الشعر الوطني مستجيبًا لمآسي الفلسطينيين، له قصيدة (اعتراف إلى الله جل جلاله) تحمل معاني العظة والحكمة وتعكس نزعته الدينية، وهي مرصعة بناها على مقاطع وجعل كلاً منها تمثيلاً لحالة شعورية ومعنى شعري يتكامل مع المقاطع الأخرى ويختلف عنها في القافية، لغته سلسة، وإيقاعه هادئ وبلاغته متوازنة، يكثر من استخدام التصريع. توفي عام 1984 في جمهورية مصر وبعد وصول جثمانه إلى مطار صنعاء تم نقله عبر طائرة مروحية بأمر من رئيس الجمهورية آنذاك التي نقلته إلى عزلة الصفة مديرية ذي سفال محافظة إب حيث ووري جثمانه الثرى بعد حياة حافلة بالعطاء في خدمة الوطن والمواطن وتقدم جنازته عدد من الوزارء و أعضاء مجلس الشعب وكبار مسؤولي الدولة من مدنيين وعسكريين وكبار مشايخ اليمن وعدد كبير من المواطنين ؛تغمده الله بواسع رحمته واسكنه فسيح جناته.

قصة قصيرة

بشائر الرمال

› عبد الجبار ثابت الشهابي

اسودت السماء.. زأرت العواصف .. دمدمت الرعود .. وأنا كنت هنالك أبكي .. أرتعد في حر الصيف ؛ خائفاً من .. لا أدري .

وفجأة ..

التفّت قطعان القبائل للتو كمطر عاصف .. حشدَت كل الأوثان .. نصبت صرحاً للرمل .. نسيت كل مدارسها .. رقصت فيما قالوا للعدل .. غنت فيما زعموا للسلم .. أعلنت الوحدة .. لهد السقف .. ودمار المعبد حتى الخسف .. صفقوا، لكن بالكلاشنكوف، وبالمدفع .. هتفوا بالموت لمن خالف .. حتى يركع !!

ثمة يتامى يبكون الآن .. وثكالى ودموع .. ووجوهٌ أكلت لحمَها السنون ، ولهيب الجوع .. أطفالٌ يدعون بأعلى الأصوات .. دونما صوت مسموع :

. لم يبقَ غير الموت ..الرحمة يا ناس !!.

. دعوا شيئاً للعقل !!

. نريد خبزاً .. أزهاراً .. وملاعب .

. لا للطاغوت !!

. عودوا بالرمل إلى الصحراء !!

. عودوا لقراكم بالبارود !! لن نأكل عنفاً !!

. رجاء يا كل قبائلنا الشجعان !! نريد الأمن .

لم تسمع آذان الصحراء شيئاً من كل الأصوات .. هذا الظاهر .. لكنّ أحدهم نادى من عنق الحقد المتدلي على الأكتاف :

. صمتاً .. صمتاً .. لا للإسفاف !!

أطلق زخات من حقد أسود .. ابتل لباس الأطفال .. حبست أنفاس الموجودين ..انتشر الرعب كئيباً جوفه الصحراء .. أضاف الرمل الحاقد:

. انتم لا تدرون مصالحكم .. العقل هنا .. في فوهة هذي النيران .. لا داعي أبداً للتفكير !!

رفعوا الأصوات .. حيوا الأموات .. اشتد التصفيق القبلي تفجيراً، وعواء .

عاد الرقص سريعاً .. لكن من إيقاع آخر .. حل الليل كئيباً .. قتل آخر بسمة .. داس الرمل الأزهار .. لبست الأرض جلباباً كالكحل .. رقصوا لعدالة القتلة .. غنوا لبسالة السفلة .. وكالعادة : باسم المستقبل، والعدل ، والديمقراطية ، وحقوق الإنسان !! ثم انفجر الفرح القبلي في الآفاق كعادته .. كبركان حبس كل الأنفاس .. ثم رقصوا حتى الإفلاس .

كنت أنظر في عجلة .. من أبعد ما ينظر خائف .. لمحتني عين أحدهم .. هاجت من حولي الصحراء .. وفي الميدان كان الحكم سريعاً :

. أنت وحدك ؟

. نعم، وحدي ..

. سحقاً للوحدة .. للخونة !!

. وأين العدل يا قاضي ؟!

التفتَ بوجه كالظلمة .. صرخ باسم الجلادين ، والسدنة .. سدد سهم عدالته .. ومضى يرقص في عجبٍ ، ويذم الظلم ، والطغيان !! .